تأثير خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل على أدوارها الوظيفية

د. العوني نور الهدى/ د.فرنان مجيد
جامعة بسكرة/ جامعة البويرة

– **ملخص:** لقد حاولت هذه الدراسة تقصي تأثير خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل على ادوارها الوظيفية، لان ولوجها لعالم الشغل ساعدها كثيرا في صنع ادوار جديدة، فالتغيرات التي طرأت على المجتمع سمح للمرأة من التغيير من أدوارها التقليدية وأحداث ادوار أخرى تواكب المجتمع الحالي وكان العمل أهم فرصة في حياة المرأة. وبما أن الموضوع يرتكز على عينة من نساء عاملات متزوجات، فقد اعتمدنا على عينة قصدية شملت 90 امرأة ماكثة بالبيت عاملة في تخصصات خياطة الألبسة، الحلاقة صناعة الحلويات وعاملة بمدينة بسكرة، واستخدمنا المنهج الوصفي لدراسة الموضوع معتمدين على وسائل البحث التالية: الملاحظة الأولية، الدراسة الاستطلاعية، المقابلة، الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة الماكثة بالبيت بفعل خروجها للعمل، تكتسب أدوارا اجتماعية جديدة داخل أسرتها كمشاركة زوجها في تحديد مجالات صرف ميزانية الأسرة، وتحديد ضيوفها وأيضا رسم مشاريع الأسرة المستقبلية (بناء مسكن أو شراؤه، سيارة). والمشاركة في القرارات الخاصة بمستقبل الأبناء. كما أكدت الدراسة على أن المرآة العاملة بفعل عملها، تكتسب المرأة الماكثة بالبيت أدوارا اجتماعية جديدة خارج أسرتها وذلك من خلال ممارسة عمل مأجور خارجه، وإعالة الأسرة مع توفير حاجياتها.

الكلمات المفتاحية: العمل – المرأة الماكثة بالبيت– الأدوار الوظيفية.

-Résumé: *Cette étude a pour objectif d'enquêter sur l'impact qu'il peut y avoir lorsque la femme au foyer quitte la maison pour aller travailler et occuper une fonction en dehors de son domicile pour trouver de nouveaux rôles. Les changements de la société ont permis de modifier le rôle de la femme, rôle qui ne se limite plus à sa vie maritale et maternelle. Le sujet est basé sur un échantillon de 90 femmes mariées ~~t~~travaillant à Biskra dans des disciplines telles que la couture, la coiffure et la confiserie. Nous avons utilisé l'approche descriptive pour cette étude, en nous basant sur les moyens de recherche suivants: observation et étude préliminaire/exploratoire, et entrevue. L'étude a également conclu qu'en travaillant, la femme au foyer gagne de nouveaux rôles sociaux en dehors de sa famille; et par la pratique du travail rémunéré en dehors de son domicile, elle arrive à apporter un soutien supplémentaire ~~à~~ au budget de sa famille.*

Mots clés : *Femmes au foyer - Femmes travailleuses - Rôles professionnels. budget familial*

-Abstract*: This study has attempted to investigate the impact that can occur when housewives leave home to find a job and take new roles. Given that the topic is based on a sample of married women with work. Our research has been based on a sample of 90 women who are working in Biskra in different fields such as sewing, hairdressing and confectionery. We have used the descriptive approach for this study which is based on the following means of research: observation preliminary study, exploratory, and interview The study concludes that when the housewife goes out to work, she gains new roles in society By so doing, she is thus able to provide additional support to her family.*

Key words: Housewives *- Women at work - Job roles. family finances.*

- **مقدمة:** مست التحولات الاجتماعية والاقتصادية المجتمع الجزائري بما فيه النظام الأسري، جاءت نتيجة التغير الدائم والمستمر الذي يمليه الواقع الاجتماعي. ويرتبط ذلك بالتغير في أدوار الأفراد اللذين يقيمون بها من مرحلة إلى أخرى وتختلف كل مرحلة زمنية على أخرى. وهذا الأخير غير في بناء الأسرة ووظائفها التي كانت امتداد لنمطها التقليدي حيث اهتزت وذلك أثر على المرأة الماكثة بالبيت، ومس هذا التأثير إطارها المنزلي أو خارجه، فلم تقتصر أهمية دور المرأة الماكثة بالبيت في الحياة على عملية حفظ وبقاء واستمرار النوع البشري، بل تعدى إلى المساهمة في بناء وتطوير المجتمع فهي مسؤولة شأنها شأن الرجل في تنمية وتقدم المجتمع اجتماعيا واقتصاديا، والعمل المنتج ليس بجديد على المرأة الجزائرية، حيث كانت ومازالت تشاطر الرجل في العمل المنتج ومستوى الحياة إلى جانب مسؤولياتها في تربية ورعاية الأبناء والأهل وإدارة شؤون المنزل. فمردود عملها المادي أصبح بمثابة عامل امن للأسرة لأنه يرفع من مستواها المعيشي ويضمن لها حياة عادية، كما أن فرص تعليمها وتكوينها جعلها تندفع أكثر نحو العمل الخارجي.

– **الإشكالية:** إن التغير الاجتماعي والتطور التكنولوجي والتراكم المعرفي وتأثير وسائل الاتصال والوعي الاجتماعي كون وفتح للمرأة الماكثة بالبيت أدوار

اجتماعية جديدة غير التي كانت تكتسبها وتنحصر عليها، مما مكنها من الاعتماد على نفسها خاصة في تلبية الحاجات المادية سواء لنفسها أو لأفراد أسرتها. ولم تصبح عالة على الغير من خلال خروجها للعمل أو العمل في المنزل الذي يعود عليها بالمال الذي يعيلها. فالمرأة الماكثة بالبيت تحتل بعملها مكانة وقيمة في المجتمع اذ يغير أحوالها الاجتماعية والثقافية نحو الأحسن ويضاعف من الفعاليات والأنشطة المجتمعية التي تقوم بها. فالحاجة المادية لا تعود على المرأة الماكثة بالبيت في حد ذاتها بل إلى حاجة الأسرة للاستفادة من مهاراتها وتحويلها إلى مادة خام (نقود) لهذا سمحت لها هذه الظروف باستغلال قدراتها نحو الصالح العام، سواء كان للمجتمع أو الأسرة، فالمراد من عملها هو تحقيق الرفاهية للأسرة والرفع من مستواها الاقتصادي والاجتماعي حيث أنها اتجهت إلى مهن لا تتعارض مع دورها في البيت والتي تضمن لها مكانة اجتماعية عالية ومداخيل مرتفعة، والتي تعتبر امتدادا طبيعيا لأدوارها التقليدية، ومن هنا تم طرح التساؤل التالي: كيف يؤثر خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل على أدوارها الوظيفية؟

- **الفرضيات:**
- **الفرضية العامة:**

خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل غير من أدوارها الوظيفية.

- **الفرضيات الجزئية:**

خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل مكنها من إعالة الأسرة.

خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل مكنها من مشاركة زوجها في القرارات الخاصة بمستقبل الأبناء.

-**أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف بما يتوافق مع الإمكانيات والقدرات المتاحة في هذا المجال، وتجلت في النقاط التالية :

– البحث في طبيعة العلاقة بين خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل وتغير أدوارها الوظيفية.

– الكشف عن العلاقة بين الأدوار التقليدية للمرأة والأدوار الحديثة.

– تشارك المرأة الماكثة بالبيت في المسؤوليات الخاصة بالأسرة سواء داخلها أو خارجها من خلال عملها الذي مكنها من إثبات ذاتها وقدراتها المهنية والمعرفية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية.

– تشخيص ووصف وتحليل لتغير الأدوار الوظيفية للمرأة الماكثة بالبيت أثر خروجها للعمل.

– تحديد المفاهيم:

❖ **المرأة الماكثة بالبيت:** تعني الأسرة، وتعني الزواج، وتعني النسيج الأساسي للمجتمع، وهي تعني البناء الاجتماعي المتميز لمجتمعاتنا، وما يتفرع عنه من نظم المواريث والشغل، والسكن، وتربية النشء، والحفاظ على الدين والقيم والعادات والتقاليد الصحيحة.

فالمرأة حسب العتيبي(2009) هي كل ذلك وأكثر منه بمعنى دورها في المجتمع هو الذي سيحدد من هذه الأسس التي يقوم عليها المجتمع. كما تعرف المرأة من الناحية الإسلامية وفق معجم المعاني الجامع على أنها: "المرأة تتمتع بحقوق الإنسانية وطبيعية وحتى الحقوق الخاصة المرتبطة ببعض الخصائص الجنسية، إلى جانب حرصها التام على العناصر الأخلاقية وتوفير الأمن الفكري والروحي، وفسح المجال أمام الرجل والمرأة لخوض المنافسة الشريفة العادلة.

ومن خلال هذا التعريف نستخلص: أن المرأة هي الكيان الأساسي لتطور الأسر والمجتمع رغم وجود النصوص القوانين إلا أن المرأة العربية بصفة عامة والمرأة الجزائرية مهمشة.

❖ **المرأة العاملة:** جاء في قانون رقم 05/13 يتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها تعريف للمرأة العاملة أنها ليس تلك المرأة الماكثة بالبيت التي تدير الأعمال المنزلية وكل ما يتعلق بالمنزل وتربية الأطفال، وإنما يعني المرأة التي تعمل خارج البيت.

أما فيغو (2005) فيرى أن عمل المرأة يشمل العمل المادي والمأجور، والعمل المعنوي الذي لا تتقاضى من خلاله أجرا، ذلك لأنه يعتبر واجب من واجباتها الضرورية داخل الأسرة.

❖ **الدور الاجتماعي:** عرف عوض (د.ت) الدور الاجتماعي على انه السلوك الظاهر للمرأة العاملة أو هو توقعات الناس من سلوكها، والمعايير المتصلة بأوضاع المراكز. كما يعتبر الجانب الذاتي الذي تتعلمه المرأة من العادات والتقاليد والقيم التي تعتبر أسس المجتمع وثقافته، لتوظفه في أدائها وفي العمل سواء في إطار مهامها التقليدية أو خارج ذلك مواكبة بذلك التطورات والتغيرات المجتمعية، ولعب الدور في الموقف كدورها كزوجة، أم، أخت، عاملة، ماكثة بالبيت.

❖ **التغير الاجتماعي:** هو الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والقديمة، اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محدودة، وبذلك فهو يعني التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة من وجهة نظر بدوي (1985): أي انه التحول من حالة إلي حالة أحسن أو أسوء بحيث يمس هذا التحول كافة أسس البناء الاجتماعي.

- الجانب الميداني للدراسة:

❖**المنهج:** تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث لملائمته موضوع البحث. ويعرف في مجال التربية والتعليم على أنه كل استقصاء ينصب على أي ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر

التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية الأخرى. وهو عبارة عن مسح شامل للظواهر الموجودة في جماعة معينة حسب ما جاء به علاوي وراتب (1999)، وفي مكان معين ووقت محدد بحيث يقوم الباحث بكشف ووصف الأوضاع القائمة من خلال البيانات الميدانية التي تم جمعها.

❖ **أدوات البحث ووسائله:** من أجل الوصول إلى حلول لإشكالية البحث المطروحة والتحقق من صحة الفرضيات أو عدمها لزمنا تطبيق أنجع الطرق، وذلك من خلال الدراسة والتدقيق، وهذا باستخدام الأدوات التالية:

– **الاستبيان:** استعملنا الاستبيان كتقنية للبحث باعتباره تقنية شائعة الاستعمال، ولقد قمنا باختيار الاستبيان كأداة للبحث لكونه مناسب لدراسة موضوع المرأة الماكثة بالبيت العاملة خاصة، وتم توزيع الاستبيان في بداية شهر ماي 2016.

– **الملاحظة:** عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان واحتياجاته وفق تعريف تمار (2007)، ولقد استعملت الملاحظة من خلال وصف تأثير خروج المرأة الماكثة بالبيت للعمل على أدوارها الوظيفية.

– **عينة البحث:** لقد أشار عبيدات (1999) إلى أنها تمثيل للمجتمع الأصلي، حيث أن أي دراسة لمجتمع أو ظاهرة اجتماعية تعتمد أساسا على التقنيات المأخوذة من المجتمع إذ أنه بدون عينة لا نستطيع دراسة أي مشكلة اجتماعية أو تربوية ذلك لأن العينة هي المنبع للمعلومات التي نريد أن نعرفها أو الأسباب التي نحاول التعرف عليها.

- **خصائص العينة:** تم اختيار أفراد العينة بشكل قصدي، بحيث يجب أن يكن نساء عاملات ضمن التخصصات التالية: الحلويات- الخياطة- الحلاقة وبلغ العدد الإجمالي للعينة حوالي 90 امرأة عاملة.

- **المعالجة الإحصائية:**

- **المتوسط الحسابي:** ولقد تم استخدام لمعرفة درجة التمركز حول السبب الذي أدى إلى تحديد هذا التأثير وذلك حسب العبارات التي بنيت عليها الاستمارة.
- **النسبة المئوية:** قام مراد (2002) بإعطاء قاعدة لحسابها والتي اعتمدت في الدراسة إلا وهي القاعدة الثلاثية للنسبة المئوية وذلك لتحليل المعطيات العددية والتي تدل عن التكرارات.
- **الانحراف المعياري:** اعتمدت الدراسة على الانحراف المعياري لمعرفة درجة انحراف الإجابات.

- **عرض وتحليل النتائج:**

عرض وتحليل الفرضية الأولى:

جدول رقم (01): مشاركة المرأة الماكثة بالبيت لإعالة الأسرة

الاجابات	التكرار	النسبة%
نعم	72	%80
لا	18	%20
المجموع	90	100%

المتوسط الحسابي: 1.80 الانحراف المعياري: 0.16

يبين هذا الجدول توزيع أفراد العينة حول ما إذا كانت المرأة الماكثة بالبيت في إعالة الأسرة وإذا كان دخل الأسرة كافي لتغطية متطلباتها، إذ بينت النتائج أن 72 مبحوثة قد أجبن بنعم، أي بنسبة 80%، بمقابل 18 إجابة بلا أي بنسبة 20%،

من خلال هذه النتائج نستخلص أن لنوعية الدخل تأثير كبير في كفايته لحاجيات الأسرة. فالعاطلين والعمال المؤقتين، نظرا لأنهم مسوا في قدرتهم على رسم مشاريع للمستقبل، والتي أشار إليها **بورديو (1977)** في مؤلفه بأنها هي شرط كل السلوكات المعتبرة عقلانية ابتداء بالحساب الاقتصادي، أو في نظام مغاير تماما، أي التنظيم السياسي، فإنهم لم يعودوا قابلين للتعبئة أبدا وبشكل مفارق.

يعد أمر اشتغال المرأة أو عدمه اختيارياً في الكثير من الأوقات بسبب الحاجة المالية والأوضاع الاقتصادية الضاغطة التي تتطلّب بذل الجهد المشترك لتوفير حياة أفضل للعائلة وللأبناء، إذ بات تشكيل عائلة من زوجين عاملين أسهل بكثير من غيرهما خصوصاً في المدن الكبرى والمجتمعات الصناعية.

يمكن الاستنتاج من خلال الجدول أن دخل الزوج وحده لا يكفي لسد حاجيات الأسرة لذا وجب على المرأة مساعدته وذلك لأن مقتضيات الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مختلف الأسر تفرض على المرأة الخروج لميدان العمل الوظيفي، حيث أن الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود اللازمة لرفع مستوى معيشة الأسرة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي وهذا ما توضحه الباحثة سجا طه الزعبي في دراستها عن "دور المرأة في الاقتصاد المنزلي"، حيث أن الدخل يؤثر في أغلب الأدوار التي يتكون منها دور المرأة في الاقتصاد المنزلي (المجال التعليمي، الصحي، البيئي، الإداري).

-عرض وتحليل الفرضية الثانية:

جدول رقم (02): المستوى التعليمي للمرأة الماكثة بالبيت وعلاقته بمشاركتها الزوج في القرارات الخاصة بمستقبل الأبناء

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%	المشاركة في القرارات الخاصة بمستقبل الأبناء	التكرار	النسبة %
غير متعلمة	09	%10	لا	18	%20
ابتدائي	09	10%			
متوسط	18	20%			
ثانوي	27	30%	نعم	72	%80
جامعي	27	30%			
المجموع	90	%100	المجموع	90	%100

عدد الأفراد: 90 فرد معامل الارتباط بيرسون: 0.89

يوضح الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حول من تتخذ القرارات المتعلقة بمستقبل الأبناء وعلاقته بالمستوى الدراسي للمرأة، إذ بينت النتائج أن 72 من المبحوثات قد أجبن بأنهم شاركن أزواجهن في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل الأبناء، أي بنسبة 80% بمقابل 18 إجابات بلا أي بنسبة 20%، وقد جاءت هاته القيم بانحراف معياري مقدر بـــ 0.25 وبمتوسط حسابي قدره 1.50، فالهدف من الحياة أن يحافظ الزوجين على أبنائهما ويختار لهم أحسن الاختيارات لمستقبل واعد، ويقومان على شؤونهم، لأن الأطفال ينتقل إليهم كثير من صفات الوالدين النفسية والخلقية، بل يمتد هذا التأثير مدى الحياة. لذا يجب أن تكون القواعد على أسس ثابتة، لأن التناقض يثير الاختلاف في شخصية الأبناء ينبغي على الوالدين تحسين أحسم الظروف.

من خلال الجدول السابق، نستنتج أن المستوى التعليمي للمرأة له علاقة بتحديد مستقبل أبنائها، وهذا ما دل عليه معامل الارتباط المقدر بـــ:0.89 فالزوجة أو الأم المتعلمة والتي تمثلها 30% ذات مستوى جامعي و30 % ذات مستوى ثانوي في مستوى يرتقي بها لمساعدة أبنائها، لذا فالأم في هذه المستويات تدرك أهمية التعليم وبناء مستقبل واعد لأبنائها. فكلما زاد مستواها التعليمي زاد وعيها، وبالتالي تثمن قدراتهم وتحاول تحفيزهم على الدراسة والمواصلة لنيل مستوى لائق لهم يمكنهم من تحديد مستقبلهم وتوجهاتهم سواء العلمية أو المهنية، وبالتالي فالأم تسعى دائما لزيادة خبرتها التربوية والارتقاء بها، ويتم ذلك من خلال النقاش والتحاور مع الزوج والأبناء عن أمورهم المستقبلية ومراعاة رغباتهم، وبالتالي الاستفادة من آراء الجميع والوصول إلى حلول ترضي الجميع. وبالتالي المستوى التعليمي للمرأة يعكس قراراتها فيما يخص مستقبل أبنائها، حيث تعمل دائما على التطوير من نفسها لمساعدة أبنائها وأسرتها بصفة عامة.

خلصت الدراسة إلى أن المرأة الماكثة بالبيت لها دور كبير في المجتمع ومع التغير الاجتماعي الذي حصل في الأسرة الجزائرية تغيرت أدوارها الوظيفية باكتسابها عمل والمشاركة في اتخاذ القرارات وتحسين مستوى معيشتها وتفعيل دورها التقليدي، حيث ساهمت بشكل ايجابي أو سلبي في تعزيز مكانتها الاجتماعية، هذا ما ولد لديها صراع بين الاستجابة لدوافع الطموح للنجاح وتحقيق المكانة المرموقة.

- **اقتراحات:** توصلت الدراسة إلى جملة من الاقتراحات تجلت فيما يلي:

✓ إتاحة الفرصة للنساء الماكثات بالبيت للإثبات ذاتهن وذلك من خلال العمل والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.

✓ تعزيز مكانة ودور المرأة الماكثة بالبيت داخل الأسرة الجزائرية.

- ✓ الإحاطة بكل ما هو جديد خاصة في مجال الانفتاح التكنولوجي والعلمي لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال عملها.
- ✓ تطوير المرأة الماكثة بالبيت العاملة لقدراتها وفق ما يتماشى مع العصر.
- ✓ الخروج من قوقعة التقليد إلى الحداثة.

- قائمة المراجع:

1- العتيبي، محمد الفاتح عبد الوهاب.(2009). المشاركة الفاعلة للمرأة العربية وتجاوز المعوقات الاجتماعية والثقافية. السودان: العدد 3/6/2666. من www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid/

2- بدوي، السيد محمد (1985). مدخل إلى علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية.

3- بورديو، بيار (1977). العمل والعمال في الجزائر. البنيات الاقتصادية والبنيات الزمنية، باريس: منشورات مينوي.

4- تمار، يوسف (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: دار النشر والتوزيع للمنشورات الجامعية.

5- عبيدات، محمد (1999). منهجية البحث العلمي، القواعد، والمراحل، والتطبيقات. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

6- علاوي، محمد حسن وراتب، أسامه.(1999). البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي. القاهرة: دار الفكر العربي.

7- عوض، عباس محمود (د.ت). علم النفس الاجتماعي. مصر: دار المعرفة الجامعية.

8- فيغو، عبد السلام أحمد.(2005). المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والالتزامات في الإسلام الواقع والشبهات. الرباط: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

09- قانون رقم 05/13 مؤرخ في 14 رمضان عام 1434 الموافق 23 يوليو سنة (2013)، يتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها، ج ر، العدد: 39، 2013، ص ص 5...9.

10- مراد، صلاح احمد. (2002). الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية التربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

11- معجم المعاني الجامع: معجم عربي عربي، من www.almaany.com/ar-dict/ar/ http//:.